66976 ـ احتبس المني من احتلام وأصابه الضرر فهل يستعمل العادة السرية ؟

السؤال

أنا شاب أبلغ من العمر 29 سنة ، لقد استيقظت البارحة من نومي وكنت على وشك الاحتلام ولكن لم يتم نزول أي سائل , وعدت إلى نومي , لكن عندما استيقظت ثانية وجدت ألماً فظيعاً في الخصيتين , فأنا أعلم أن هناك بعضاً من السائل محبوس لدي ؛ لأن هذا الوضع حدث معي من قبل وكنت أعالجه بأن أجلس في بعض الماء الدافئ فأتخلص من هذا السائل المحبوس ، وبالفعل قررت أن أعالجه كما سبق أن ذكرت لكن الماء الدافئ لم يفعل أي شيء وكنت أتألم ألماً شديداً ، فوسوس لي الشيطان أن أتخلص من هذا السائل عن طريق ممارسة العادة السرية ففعلت ، وأقسم أنني قد تخلصت من هذه العادة منذ زمن بعيد لكني كنت تحت ضغط هذا الألم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

العادة السرية محرَّمة ، وقد سبق بيان ذلك في السؤال (329) فليراجع .

وقد ذكر أهل العلم أنه يجوز استعمال العادة السرية إذا كان لدفع شهوة عارمة يمكن أن تؤدي بصاحبها لأن يقع في فاحشة الزنا أو اللواط ، وكذا يجوز ذلك من أجل الفحص الطبي إن كان عازباً واضطر لمثل هذه الفحوص ، وكذا يجوز استعمالها إن خاف على بدنه من ضرر احتباس المني ، وهذه الحالة لعلها هي التي جاءت في السؤال ، وفي كل الحالات لا يجوز تجاوز حد الضرورة ، فلا يجوز تكرارها ، والضرورة تقدَّر بقدرها .

قال الشيخ منصور البهوتي رحمه الله :

" ومن استمني بيده خوفاً من الزنا ، أو خوفاً على بدنه : فلا شيء عليه إذا لم يقدر على نكاح ، ولو لأمَة ، ولا يجد ثمن أمة ، وإلا حَرُم ، وعزِّر " انتهى .

" الإقناع " (4 / 268)

وفي " شرح منتهى الإرادات " (3 / 364) :

" ومن استمنى من رجل أو امرأة لغير حاجة حرُم فعلُه ذلك ، وعزِّر عليه ؛ لأنه معصية ، وإن فعله خوفا من الزنا أو اللواط : فلا شيء عليه ، كما لو فعله خوفاً على بدنه ، بل أولى " انتهى .

ونحن نشد على يديك إذ تركت هذه العادة السيئة ، فاثبت على ذلك ، وإن كان ما فعلته إنما هو بسبب الألم ، فلا إثم عليك إن شاء الله تعالى .

والله أعلم .